جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية المستوى: أولى ماستر تاريخ معاصر

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الأول في مقياس أعلام الحركات الوطنية المغاربية

الجواب الأول: النشاط السياسي للأمير خالد الجزائري في فرنسا بعد نفيه: (06 ن)

- اتصل الأمير خالد الجزائري بالوطنيين أمثال مصالي الحاج والحاج علي عبد القادر والمحامي المغربي الأستاذ علي، كما تواصل مع الشيوعيين الذين حضروا وأطّروا خطاباته.
- بتاريخ 12 جويلية 1924م قام مصالي بتنظيم مأدبة احتفاء بالأمير شاركت فيه شخصيات فرنسية، حيث استطاع تنظيم أول اجتماع ألقى من خلاله محاضرة عن وضعية مسلمي الجزائر، ليعاد تنظيم ندوة ثانية من طرف الشيوعيين بتاريخ 19 جويلية 1924م واصل فيها خالد محاضراته، وبحضور ممثل سفير روسيا بباريس الذي ألقى خطابا اتهاميا لاذعا ضد المستعمرين مما استدعى احتجاج فرنسا لدى روسيا.
- حضر أول مؤتمر شمال أفريقي انعقد في باريس يوم 7 ديسمبر 1924م، حضره 150 عضوا يمثلون 75 ألف عامل من المغرب العربي في باريس معظمهم جزائريون، والذي كان مقدمة لإنشاء نجم شمال افريقيا ، وكان الهدف من تنظيم هذا المؤتمر النظر في أحوال المغرب العربي السياسية والاقتصادية والثقافية، وقد تبنى المكتب المغاربي – المنبثق عن المؤتمر – مطالب الأمير خالد في برنامجه السياسي، وبعث خالد والمؤتمرون برقية تهاني وتأييد إلى المغاربة والأمير عبد الكريم الخطابي لنجاحهم في حربهم ضد إسبانيا، وكذلك إلى الشعبين المصري والتونسي.

وبهذا المجهود استطاع خالد أن يغرس فكرة العمل والنضال المغاربي المشترك في فرنسا.

الجواب الثاني: تورط الحبيب بورقيبة في إجهاض مشروع الكفاح المغاربي المشترك من خلال ثلاث جبهات:(06 ن)

أولا: كرّس الحبيب بورقيبة القطيعة مع أعضاء المكتب المغرب العربي أمثال علال الفاسي، عبد المجيد بن جلون، والأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي قرّر سنة 1948م طرد بورقيبة من هيئة المكتب– بصفته أمينا عاما للمكتب – واتهمه بالاستحواذ على أموال جمعها باسمه، وقد أفصح الخطابي عن ارتيابه في هذه الشخصية المتقلبة قائلا: « لم نفهم هذا الرجل، فهو يظهر حينا أكثر الوطنيين قسوة على العدو، ويظهر حينا آخر أكبر المتواطئين مع المستعمر !» .

هذه القطيعة كان من أسبابها التوجه البورقيبي ورؤيته القطرية لمستقبل تونس التي يريد أن يعزلها عن محيطها العربي والمغاربي، إذ يقول متحديا شعور الشعوب العربية: « إن ما يربطنا بالعرب ليس إلا من قبيل الذكريات التاريخية، وإن من مصلحة تونس أن ترتبط بالغرب وبفرنسا بصورة أخص، إن مرسيليا أقرب لنا من بغداد أو دمشق أو القاهرة »

وحسب جريدة الصباح التونسية في عددها الصادر يوم 14 ديسمبر 1954م، وضمن حديث أجرته صحيفة " كومبا " الباريسية مع الحبيب بورقيبة الذي أعلن موقفه من الجامعة العربية قائلا: « إني لست منها، ولا هي مني، وإني لا أبالي بنداءاتها ولا بشتائمها».

ومن جهة أخرى يرى بورقيبة أن وجود اتحاد المغرب العربي يشكل خطرا على مصالحه وطموحاته في الحكم والسلطة بعد الاستقلال.

ثانيا: خيانة القضية التونسية: كان أحد المساهمين الرئيسيين في القطيعة الرسمية التي قسمت الحركة الوطنية والدستوريين إلى قسمين متعاديين، القديم والجديد، وقد عبّر بورقيبة بوضوح عن توجهه واستراتيجيته في المطالبة باستقلال تونس، حيث قال: « ... فلا مجال إذا للخلاص إلا بالطرق السلمية وتحت رعاية فرنسا».

وتعزز هذا الموقف بعد صدور بيان مشترك بين منداس فرانس وبورقيبة حول قضية تسليم سلاح الثوار، ثم التوقيع الرسمي على اتفاقيات الاستقلال الذاتي في باريس بتاريخ 03 جوان 1955م، كما أعلن في مؤتمر صفاقس في نوفمبر 1955م أن الدبلوماسية البورقيبية هي التي حققت الاستقلال الداخلي للبلاد وليست حرب الفلاقة، وبالتالي أنكر وجرّد الثوار من شرف دحر القوات الفرنسية وتحقيق الاستقلال.

ثالثا: مواقف بورقيبة السلبية من الثورة الجزائرية: مارس بورقيبة كل أساليب التضييق والمساومة والتهديد ضد الثورة الجزائرية التي اتخذت البلاد التونسية قاعدة خلفية لها، واستطاع التأثير على قيادة الجبهة في الداخل التي تبنت خيار التوجه القطري في العلاقات المغاربية، والذي تكرّس بعد إعلان الاستقلال التونسي والمغربي، على عكس الوفد الخارجي الذي بقي متحالفا مع الخيار اليوسفي، وقد استغل الصراع الذي نجم عن قرارات مؤتمر الصومام في ضرب الرافضين لقراراته، وإرساء علاقات وطيدة بين نظامه ولجنة التنسيق والتنفيذ، لذا فإنه غير مستبعد تورط بورقيبة في تغذية هذا الصراع....

فبورقيبة يؤمن بقيام اتحاد مغاربي مرتبط بفرنسا، إذ أعلن عن مبادرة ما يسمى بـ "مجموعة فرنسية لشمال لإفريقيا "، موضحا أن الشعوب المغاربية مرتبطة بفرنسا جغرافيا واقتصاديا وثقافيا

لذا فإن مسألة وحدة الكفاح عنده مجرد شعارات ترفع في المناسبات، حيث كان يتغنى في خطاباته و تصريحاته بوحدة الكفاح، لكنه عمليا كان يعمل عكس هذا الاتجاه.

الجواب الثالث: ازدواجية مواقف علال الفاسي من مفاوضات إيكس ليبان(Aix-les-bains) (08 ن):

من القاهرة تابع علال الفاسي هذه المباحثات التي يجريها ويشارك فيها باسم حزب الاستقلال عبد الرحيم بوعبيد، المهدي بن بركة، محمد اليزيدي، وعمر بن عبد الجليل، وقد تحكمت في موقفه عدة اعتبارات سياسية حاول التوفيق بينها؛ موقف الخطابي الصريح المعارض للمباحثات، موقف حزب الاستقلال المشارك فيها بدون مشاورة زعيم الحزب ولا الأخذ برأيه، الاستعدادات لانطلاق جيش التحرير المغربي بتعاون وتنسيق مع قيادات جيش التحرير الجزائري.

لقد أدلى بتصريح يعارض فيه المباحثات إلا أن قيادات الحزب سرعان ما أوفدت إلى القاهرة أعضاء من اللجنة التنفيذية على رأسهم محمد اليزيدي لإقناع الزعيم بالكف عن مثل هذه التصريحات، غير أنه واصل في صمت نشاطه السياسي مع قادة جيش التحرير الجزائري من أجل اندلاع جيش التحرير المغربي في بداية أكتوبر 1955م.

لذا فإن ازدواجية موقف علال الفاسي أملته عليه مواقف حزبه من العمل المسلح من جهة، والتزاماته مع قادة الثورة الجزائرية، وموقف الخطابي من جهة أخرى حيث التنافس على أشده بين الرجلين اللذين ساءت العلاقات بينهما إلى درجة القطيعة.